الذات والآخر في الرواية السورية: تكريس مبدأ القوَّة

د. خالد عمر يسير*

إبراهيم خليل الشبلي**

الملخَّص

تتناول هذه الدراسة الكشف عن علاقة الذات بالآخر، كما قدمتها الرواية السورية، تلك العلاقة التي كانت محكومة بمنطق القوَّة؛ إذ صورت الرواية السورية قوة الآخر على الصعد العسكرية والسياسيَّة والفكرية، في مقابل ضعف الذات و تشرذمها، ما جعلها في موقف استلاب أمام الآخر، وأدَّى كذلك إلى إضعاف أجهزة مقاومتها له.

الكلمات المفتاحيّة: الذات، الآخر، القوَّة، علاقة.

المقدمة

تُعدُّ دراسة الصورة من الدراسات الأدبية المقارنة التي تحظى باهتمامٍ كبيرٍ في الدراسات الغربيَّة نظراً إلى أهمِّيتها في العلاقات بين الأمم والشعوب؛ إذ أجرت مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية في غير بلدٍ غربيٍّ دراساتٍ هدفت إلى معرفة اتجاهات الرأي العام العربي إزاء الغرب[١]، وهي دراسة وإنْ وجدت على نطاقٍ ضيِّقٍ ومحدود في الدراسات العربية، فإنَّها تفتقر في الوقت ذاته إلى الربط بين الواقع التاريخي والثقافي للشعوب؛ لأنَّها تلاحق صورة الآخر في النص الأدبي و تُهمِل أبعاده الأخرى؛ لذا نسعى في هذا البحث إلى الربط بين الواقع التاريخي والثقافي من جهةٍ، و صورة الآخر كما قدمتها الرواية السورية من جهةٍ ثانيةٍ. وتُعرَّف الصورولوجيا (imagologie) بأنَّها«عرضٌ لواقعٍ ثقافي يستطيع من خلالها الفرد أو الجماعة الذين شكَّلوها(أو الذين يتقاسمونها أو ينشرونها) أن

---

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقيَّة ، سورية.

** طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقيَّة ، سورية.

تاريخ الوصول: ١٤/١١/١٣٩١هـ.ش= ٠٢/٠٢/٢٠١٣م تاريخ القبول: ٠٨/٠٣/١٣٩٢ هـ.ش= ٢٩/٠٥/٢٠١٣م

[١] ينظر: إبراهيم الداقوقي، **صورة الأتراك لدى العرب**، ص ١٠.

يكشفوا أو يترجموا الفضاء الثقافي أو الأيديولوجي الذي يقعون ضمنه»[١]، كما أنَّ مفهوم الصورولوجيا يتقاطع مع عددٍ من العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وعلم السلالات...[٢]، ويعد كتاب مدام ديستال (عن ألمانيا) أول عمل يرصد صورة شعب في أدب شعبٍ آخر، ولاسيما بعد زيارتها لفرنسا فقد ذهلت من حجم الجهل وسوء الفهم لدى الفرنسيين حول ألمانيا؛ لذا سعت إلى تصحيح التشويه الذي أصاب صورة الألمان في الأدب الفرنسي[٣].

وتتعدَّد مجالات دراسة صورة الآخر تبعاً للفترة الزمنيَّة أو للنوع الأدبي؛ إذ يمكن للباحث أن يدرس صورة شعبٍ أو شعوبٍ كما يصورها أدبٌ قومي ما، إضافةً إلى دراسة صورة شعبٍ من الشعوب كما يصوِّرها أديبٌ بعينه، أو جنسٌ أدبيٌّ مُحدَّد كالقصة والرواية والمسرح...

لدراسة صورة الآخر أهميَّةٌ قصوى في فهم الذات ؛ إذ تُسهم في التشجيع على إقامة علاقاتٍ سليمة مع الأمم والشعوب الأخرى بعيدة عن سوء الفهم والتشويه الذي يصيب صورة الآخر في الآداب القومية المختلفة، كما أنَّها تُسهِم في إزالة سوء فهم صورة الآخر، وتؤسِّس علاقةً معافاةً من الأوهام والتشويه الذي يصيبها. وأمَّا هدف البحث فيتحدَّد بتحليل مصادر تكوين صورة الآخر في الخطاب الروائي السوري، ولاسيَّما في الفترة التي يتصدَّى لها البحث، والتي تمتدُّ من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٠، إضافةً إلى تحديد أسباب التشابه أو الاختلاف بين الصور التي تُقدِّمها الروايات المُستهدَفة حول الآخر، وتصوير علاقة الذات بالآخر عبر منطق القوَّة الذي يحكم تلك العلاقة.

يقوم البحث على المنهج التحليلي الذي يفيد من تقنيات تحليل الخطاب السردي، كالحوار والسرد والشخصيَّة والزمان والمكان وحوافز السرد الحكائي، وقانون التوازي.

تكريس مبدأ القوَّة:

كرّس الخطاب الروائي السوري في لحظة انبهاره بالآخر مبدأ القوَّة والغلبة التي يتَّسم بها الآخر على المستويات السياسيَّة والاقتصاديَّة والتقنيَّة والعسكريَّة، وتفاوتت درجة الحساسيَّة في تعامله مع الآخر،

---

[١] دانييل هنري باجو، وآخران، **الوجيز في الأدب المقارن**، ص١٤٧.

[٢] **المرجع نفسه**، ص١٤٦.

[٣] عبده عبود، **الأدب المقارن**، ص٣٧٢.

واختلفت درجة تعاطي الروايات من روايةٍ إلى أخرى، من حيث البناءُ الفنِّي وتوظيفه إيديولوجيًّا، للتعبير عن مواقف الشخصيَّات الروائيَّة وعلاقتها مع الآخر، ومظاهر هيمنته على الشعوب، ومحاولة استعمارها واستغلالها وإخضاعها لسلطته، ليس على المستوى العسكري فحسب، بل على المستوى الفكري والثقافي والاقتصادي أيضاً، إضافةً إلى شعور الذات بالضعف إزاءه، وانبهارها بما حقَّقه من إنجازاتٍ كبيرةٍ، وسعيها إلى تقليده وتقفِّي خطواته، ذلك أنَّ «المغلوب مُولَعٌ أبداً بالغالب في شعاره وزيِّه ونحلته وسائر أحواله... لذلك ترى المغلوب يتشبَّه أبداً بالغالب ومركبه وسلاحه.. بل وفي سائر أحواله.. فإنَّك تجدهم يتشبَّهون بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم.. حتى يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنّه من علامات الاستيلاء»[١]، ويقصد بدراسة الصورة في الأدب المقارن، دراسة صورة شعبٍ ما كما يصورها أدب شعبٍ أو شعوبٍ أخرى، ذلك « أنَّ دراسة صورة الأجنبي تُمثِّل تتبُّع السيرورة الأدبية وتحول أفكار ثقافةٍ ما إلى مُتخيَّلٍ، ولهذا لم يعد هذا المُتخيَّل محض عنصرٍ خرافيٍّ، أو صورةٍ أو رمزٍ فقط، إنَّما هو، إضافةً لما سبق مرآةٌ تعكس تاريخ المعايير الاجتماعية-النفسية في تصوُّر الأنا والآخر»[٢].

١ - الذات والآخر: ثنائية الضعف/ القوَّة:

تكثر في الخطاب الروائي المدروس الشخصيَّات الأجنبيَّة التي اصطدمت مع الذات سواء في موطنها أم في موطن الآخر؛ إذ صوّر الراوي في رواية (***الطريق إلى الشمس***، عبد الكريم ناصيف) عبر الحوار إعجاب (الأخضر) بـــ(جانيت)، التي بدت واثقةً من قوَّة فرنسا وعظمتها«: قولي لي ألست خائفةً من الحرب؟

-خائفةٌ من الحرب ؟ قالت وهي تبرم شفتها استهتاراً، نحن الفرنسيين لا نفعل منذ أربعمائة عامٍ إلا الحرب، نقاتل هنا، نقاتل هناك، بل لقد حاربنا أوروبا كلَّها ذات يومٍ وانتصرنا، ذهب نابليون إلى مصر، وصل إلى موسكو، توغَّلنا في إفريقيا، استعمرنا آسيا، أمريكا.. فهل نخاف اليوم من هتلر؟»[٣].

---

[١] ابن خلدون، **المقدمة**: الفصل الثالث والعشرون، ص١٤٧.

[٢] مانيا بيطاري،**صورة الآخرفي الأدبالقصصي والمسرحي والدراما التلفزيونية في سورية(١٩٧٠-٢٠٠٠)**، ص٩.

[٣] عبد الكريم ناصيف، **الطريق إلى الشمس**، ص ٢٠٨.

لقد عبَّرت (جانيت) عن استخفافها بالآخر المُتمثِّل بـــ(الأخضر)، ولعلَّ الجمل السرديَّة المتتالية تُبرِز نزعة الغلبة والتفوُّق التي ترد على لسانها؛ إذ صوَّر المقطع السردي السابق هيئة جانيت وهي (تبرم شفتها)، وهذا فعلٌ يكثِّف الدلالة، ويكشف مكنون الشخصيَّة ونفسيَّتها، وما تضمره من قوَّةٍ وتفوُّقٍ، ويتَّضح ذلك بشكلٍ جلي عبر الأفعال التي جاءت متتاليةً في هذا المقطع السردي مُعبِّرةً عن لغة القوَّة (نقاتل،و حاربنا،و انتصرنا،و توغلنا،و استعمرنا...)، وهذه الـــ (نا) لا تؤدِّي وظيفةً نحويَّةً؛ لتشير إلى المُتكلِّم فقط، بل تتجاوز ذلك لتشير إلى منطقِ الغلبة والقوَّة الذي تختزله؛ إذ يحيل على المُتكلِّم (الآخر القوي، الواثق من نفسه وقدراته، ولتغدو رمزاً للسيطرة، ولعلَّ هذا المنطق الذي يحكم الرؤية السرديَّة، ويشكِّل بؤرةً تنطلق منها الذات في تعاملها مع الآخر، ويوجِّه حركة السرد، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتجاوزه؛ إذ أصبحَ الآخر «يُمثِّل الحداثة والتقدُّم، والتقنيَّة مثلما يُجسِّد القوَّة والغلبة والسيطرة».[١] ويشير الراوي كذلك إلى حالة (سارة) عندما سجنَ العثمانيون بعضَ الناس، فخشيت أن يكون بينهم يهودٌ،و«حين وصلت إلى غرفتها استسلمت لأفكارها: ماذا لو كانوا يهوداً؟ لا شكَّ أنَّها كانت ستتأزّم. ولكن لو كانوا يهوداً لما تمَّ الأمر بهذا الهدوء. اليهود في الخارج كانوا يهزُّون العالم كلَّه. مُستحيلٌ أن يكونوا يهوداً. إنَّ سجن أحد اليهود يستدعي أحياناً تدخُّل سفراء الدول. وحين اتَّخذ جمال باشا قراره بترحيل اليهود غير العثمانيين جرت اتِّصالاتٌ و رجاءاتٌ وتهديداتٌ. وجاءت سفنٌ أميركيَّةٌ أمَّنت النقل إلى مصر. وضمنت عدم وقوع تعدِّياتٍ...».[٢] هذا المقطع السردي بما يتضمَّنه من رؤًى يُعبِّر عن سمة الغلبة، التي تتمتَّع بها شخصيَّة اليهودي أينما حلَّ، فالعالم يُهرول لمساعدته وحمايته، وكأنَّ هذه الرؤية السرديَّة تبغي الإشارة إلى أهميَّة اليهودي وعظمته مقابل الضعف الذي يبدو عليه العربي، الذي ارتُكبِت بحقِّه أفظع المجازر، وهذا يفسِّر بروز نزعة القوَّة التي يشعر بها اليهودي إزاء غيره من الأقوام.

وتتناسل الجمل السرديَّة في المقطع السابق لتُعبِّر عن منطق القوَّة الذي يَسِمُ شخصيَّة اليهودي:« لو كانوا يهوداً لما تمَّ الأمر بهذا الهدوء، اليهود في الخارج كانوا يهزُّون العالمَ كلَّه، سجن أحد اليهود

---

[١] معجبة الزهراني، **صورة الغرب في كتابة المرأة العربية**، ص ٥٥.

[٢] ممدوح عدوان، **أعدائي**، ص ١٦٨.

يستدعي تدخُّل سفراء الدول...». هذه الجمل السرديَّة المتتالية تعكس رؤية اليهودي وسلوكه تجاه غيره، وهو ما جعل شخصيَّته أسيرةً لنزعة القهر والغلبة، وتلك الرؤية ليست رؤيةً فرديةً، أو رؤية الراوي فحسب، بل هي رؤيةٌ محكومةٌ بشروطٍ اجتماعيَّةٍ وثقافيَّةٍ؛ لذا فهي تعكس الواقع العربي، والعقل العربي في تعامله مع الآخر؛ إذ « تكشف النظرة النقديَّة الفاحصة، لمعطيات الثقافة العربيَّة الحديثة، مُعضِلةً مكينةً تستوطن نسيجها الداخلي، ألا وهي (مُمَاثَلة) الثقافة الغربيَّة، و(مُطابَقة) تصوُّراتها، فحيثما اتَّجهت تلك النظرة في حقول التفكير المُتعدِّدة، لا تجد أمامها ــ على مستوى الرؤى والمناهج والمفاهيم ــ سوى ضروبٍ من (التماثُل) و(التطابُق) مع ثقافة الآخر، التي فرضت حضورها وهيمنتها في المعطى الثقافي العربي الحديث مباشرةً... ويعود ذلك، فيما يعود، إلى سببين رئيسين: أوَّلهما يتَّصل بهيمنة (المركزيَّة الغربيَّة) ومُحدِّداتها الثقافيَّة والإيديولوجيَّة، وهي تمارس اختزالاً للثقافات غير الغربيَّة، باعتبارها الثقافة الكونيَّة الشاملة، وثانيهما: الاستجابة السلبيَّة لمعطيات تلك المركزيَّة. وهو أمرٌ يتعلق بواقع الثقافة العربيَّة الحديثة التي رهنت ذاتها بعلاقاتٍ امتثاليَّةٍ للثقافة الغربيَّة، و لم تفلح في بلورة أُطُرٍ عامَّةٍ فَاعِلةٍ تُمكِّنها من الحوار المتفاعل مع الثقافات الأخرى»[١].

وعلى الرغم من تعدُّد الرواة في الروايات المدروسة كالراوي العالم بكلِّ شيءٍ كما في روايات (***أعدائي***، ***والطريق إلى الشمس***، ***وسهرة تنكرية للموتى***) والراوي المُحايد كما في رواية (***الضغينة والهوى***)، إلا أنَّ وجهة النظر التي يُقدِّمها السرد، تُعبِّر عن حال الضعف ــ التي تعيشها الشخصيَّات المُمثِّلة للذات ــ أمام الآخر وقوته*، وتكاد هذه الرؤية أن تهيمن على حركة السرد وتتحكَّم بها، فقد صوَّرت وهن الذات وضعفها أمام قوة الآخر وهيمنته؛ إذ جاء على لسان أحد الشخصيَّات في رواية

[١] عبد الله إبراهيم، **المطابقة والاختلاف، المركزية الغربية**، ص ٥.

* من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ينظر: رواية(**الطريق إلى الشمس**)، ص ١٢٤، ٢٥٢، ، ورواية (**الضغينة والهوى**)، ص ٦٥، ورواية (**سهرة تنكرية للموتى**)، ص ٩،٤٨ ، ورواية (**جنود الله**)، ص ٢٦، ٤٨، ٧٩، ورواية (**أعدائي**)، ص ١٣٤،٣٥٤ .

(***الطريق إلى الشمس)*** وصفٌ لما وصلت إليه درجة هيمنة العثمانيين وتسلُّطهم على رقاب الناس: «أموالنا يأخذونها...حبوبنا باسم الميرة يصادرونها...أعراضنا ينتهكونها...».[١]

ومع منطق القوَّة والهيمنة الذي يحكم علاقة الذات (الضعيفة) بالآخر (القوي)، لا يبقى أمام الذات سوى أن تستهجن تصرُّفاته، الذي يريد النيل من هويَّتها، و يسعى إلى محوها، فلا مجال للمقاومة، ولا للتعامل مع تلك التهديدات إلا بالاستنكار، وهذا ما أشار إليه الراوي في وصفه لحال أهل الشام عندما ذُهِلوا من تصرُّفات الفرنسيين ونقضهم للمعاهدات والمواثيق، فـــ«أهل دمشق مُنذَهِلون، ما بال أمِّ العدالة والحريَّة والمساواة، تضرب عرض الحائط بكلِّ ماله علاقةٌ بالعدالة والحريَّة و المساواة ! معاهدة الست والثلاثين تداعت أرضاً»[٢]، وبهذا المعنى تُختزل علاقة الذات بالآخر عبر علاقة الضعيف بالقوي،و المُستعمَر بالمُستعمِر،و المتبوع بالتابع.. ومهما حاولت الشخصيَّات المُمثِّلة للذات أن تندمج في مجتمع الآخر، وأن تسير على خطاه في النهضة والتقدُّم، فإنَّها تصطدم بجدار ضعفها، ولا يبقى أمام الضعيف إلا أن يخضع لإرادة القوي، ولعلَّ علامة التعجُّب (!) في هذا المقطع السردي تختزل كثيرا من الدلالات الموحية، التي أضحت بدورها إشارةً مُعبِّرةً أكثرَ من أيَّة مقولةٍ عن الذهول و الصدمة التي تعيشها الذات من سلوك الآخر، وسعيه للسيطرة عليها، والتحكُّم بها، و« بهذه المعادلة يتَّضح أنَّ الغربي هو الأصل وأنَّ الشرقي هو الدخيل. ومن هنا، فإنَّ أمريكا تُعلِن عن نفسها بوصفها وطناً غربيًّا، والمواطنة فيها ليست سوى تأكيدٍ ثقافيٍّ وسياسيٍّ للغرب ضدّ الشرق. ولن يكون الشرقيُّ غربيًّا مهما أظهر من حسن النوايا. ولسوف يلاحقه أصله الشرقي مهما حاول الفرار منه جغرافيًّا و زمانيًّا»[٣]. فالغرب يفرض مفهوم القوَّة بوصفه أداةً لتوجيه علاقته بالشرق، و يعني ذلك من جملة ما يعنيه، لغة التفوَّق والهيمنة، التي تحكم علاقته بالشرق، وهذا ما يشير إليه الراوي في رواية (***جنود الله***، فواز حداد)؛ إذ وصف نقمة جنود الاحتلال الأمريكي على العراقيين، فهم يُروِّحون عن«نقمتهم فيُطلِقون السباب على العراقيين الحُجَّاج، الذين لا يستحقُّون ما يُقدَّم لهم من مساعداتٍ، سواء ترميم المدارس،

---

[١] عبد الكريم ناصيف، **الطريق إلى الشمس**، ص ١٠.

[٢] **المصدر نفسه**، ص ١٨٥.

[٣] عبد الله الغذامي، **رحلة إلى جمهورية النظرية**، ص ٦٢.

أو توفير مضخّات المياه، وفتح عياداتٍ و مستوصفاتٍ.. شعبٌ بحاجةٍ إلى طاغيةٍ لا إلى حريَّةٍ؛ ينبغي أن نطرحهم أرضاً ونوسعهم ضرباً، ونقتل أكبر عددٍ منهم »[١]. يعبِّر هذا المقطع السردي عن ردة فعل الجنود الأمريكيين تجاه السكان، الذين لا يشكِّلون أيَّ خطرٍ عليهم، ومع ذلك يُفصِح المسرود عن حالة الجنود النفسيَّة، وطريقة تعاملهم إزاء غيرهم من المجتمعات؛ إذ يريد الآخر القوي من الشعوب الضعيفة أن تنصاع له، و أن تتمسَّك بكلِّ ما من شأنه أن يجعلها تسير على خطاه، وإذا ما كان بوسعها أن تعامله معاملة الندِّ، فإنَّ ذلك يسبِّب له إزعاجاً كبيراً[٢].

وتخترق صورة الآخر القوي العالم السردي، لتحيل على الواقع الثقافي والفكري العربيين، وعلى الشروط التاريخيَّة التي أُنتِج في ظلِّها الخطاب الروائي السوري، فقد سيطر الغرب على العقل العربي؛ إذ شعر بعض المفكرين العرب بضعفهم أمام الغرب وحضارته[٣]. وقد صوَّر الراوي في رواية (الضغينة ***والهوى***، فواز حداد)، شخصيَّة الآخر المُتمثِّلة بـــ(ماكنرو)، وما تتمتَّع به من القوَّة التي ظهرت في خطابه، والجنرال (ماكنرو)، وهو مبعوثٌ أمريكي يقوم بجولةٍ استطلاعيَّةٍ سريَّةٍ في الشرق الأوسط، ويُجري مباحثاتٍ مع بعض المسؤولين السوريين، وكان النفط على رأس المباحثات، وسأل الجنرال ممثِّلَ الجانب السوري في المفاوضات العقيد عن متابعته لمجلَّة (ريدرز دايجست)، وقد «كان الجنرال يقصد وبشكلٍ جلي الحياة الأمريكيَّة المُصوَّرة في المجلَّة، وبلغاتٍ مختلفةٍ تُغطِّي العالم، أمريكا الثريَّة، المعطاءة، الحيويَّة، القويَّة...»[٤].

و تكاد الروايات المدروسة تشترك في العوامل وتأثيرها في السرد وتوجيه حركته، ونستطيع إجمال العوامل أو الوظائف فيما يأتي:

- عامل الذات: يتمثل في الضعف أمام الآخر وقوَّته.
- العامل العاكس: يتمثل في منطق القوَّة والهيمنة.

---

[١] فواز حداد، **جنود الله**، ص ٢١٢.

[٢] ينظر: أدونيس، **الهوية غير المكتملة**: تعريب حسن عودة، ص ١٨.

[٣] ينظر: سالم المعوش، **صورة الغرب في الرواية العربية**،ص ٦٢.

[٤] فواز حداد، **الضغينة و الهوى**، ص ٣٧٨.

- الموضوع: ويتمثل في الهوية.

أمَّا على مستوى الشخصيَّات التي تشترك في صفتها و دورها، فهي تنحصر في:

- (عامل الذات): شخصيَّة البطل_ المُمثِّل للذات_ التي كانت تنحصر في أن يكون (ضعيفاً، مُهمَّشاً، مضطهداً..).

- (العامل العاكس): ويتمثل بـــ (القوَّة، والهيمنة، والتقدم، والتفوق الحضاري، ومحاولة السيطرة...).

٢- احتقار الآخر للذات:

لعلَّ تصوير الخطاب السردي لمنطق الاستعلاء، الذي يَسِم شخصيَّة الآخر يشكِّل تعبيراً أو تمثيلاً لسلوكها إزاء غيرها من الشخصيَّات الروائيَّة؛ إذ تكثر الجمل السرديَّة في النصوص الروائيَّة؛ لتُشكِّل علامةً دالَّةً تحمل دلالاتٍ تُظهِر تعالقات النص السردي مع سواه من النصوص الثقافيَّة، وتشير إلى الشروط التاريخيَّة، والاجتماعيَّة، التي تُسهِم في تشكيل وعي الذات لنفسها وللعالم من حولها.

ويشير الراوي في رواية(***أعدائي***، ممدوح عدوان) عبر الحوار بين (رفقة) و(ألتر)، إلى تعصُّب اليهود وشعورهم بالفوقيَّة إزاء غيرهم من الأمم والحضارات، فقد جاء على لسان (رفقة) في حوارها مع (ألتر)، ما يؤكِّد ذلك:

«لا بُدَّ من المغامرة. اليهودي يجب أن يُذكِّر بنفسه في كلِّ شيءٍ يعمله. يا ليتنا نستطيع أن نجعل لدوستنا على الأرض شكل النجمة. ليتنا تركنا نجمتنا على الأهرامات التي بنيناها.

- واثقةٌ أنَّنا نحن الذين بنيناها؟»[١]

فنبرة التعالي تبدو جليَّةً في هذا المقطع السردي، ولاسيَّما عبر الأفعال المتتالية التي وردت في حديث (رفقة): (نستطيع، ونجعل، وتركنا، وبنيناها..)، و(نا) هنا تؤكِّد، الرؤية المُقدَّمة عبر السرد، ما تحمله شخصيَّة اليهودي من إحساسٍ بالتفوُّق، وما تُضمِره من احتقارٍ للعرب.

[١] ممدوح عدوان، **أعدائي**، ص ٣٨.

ومن أسباب تَجذُّر الإحساس بالتعالي عند اليهود إخفاق العرب في التصدي للمشروع الصهيوني؛ ذلك أنَّ صورة العجز والوهن التي تعيشها الذات تُعبِّر عن الواقع المرير الذي يعيشه مجتمع (الذات) مقابل القوَّة التي يتمتع بها (الآخر)[١] ؛ لذا يجب « توضيح الصلة بين صورة الآخر وسياقها التاريخي. فهذه الصورة ــ وهي مُتغيِّرةٌ- هي، قبل كلِّ شيءٍ تعبيرٌ عن أوضاع المجتمع الذي تبنيها فيه ثقافته»[٢]. فالرؤية المُقدَّمة بوساطة السرد بمستوياتها المُتعدِّدة، تُقدِّم صورتين للآخر، صورة إيجابية تتمثَّل في الآخر القوي، المُتقدِّم، الحضاري..، وأخرى سلبيَّة غالباً ما وردت على لسان شخصيَّاتٍ أجنبيَّةٍ، تبلورت في فوقيَّته، و غطرسته، و خداعه...

لكنَّ الرؤية تشير كذلك إلى دور (الذات) في السماح للآخر بالسيطرة عليها، ذلك أنَّ الأخذ بخيار التماهي مع الآخر وثقافته، هو في نهاية الأمر هدمٌ لنسقٍ ثقافيٍّ مُثقَلٍ بجملةٍ من الشحنات العاطفيَّة، والفكريَّة، والاجتماعيَّة، والدينيَّة، واستبداله بجملةٍ من الأنساق الثقافيَّة، التي تمتلك محمولاتها، وهو خيارٌ – وإن ادَّعى التحديث- لا يقوم به بوصفه طرفاً فاعلاً، وإنَّما بوصفه طرفاً مُنفعِلاً، لا يتمثَّل ما يصل إليه تمثُّلاً حقيقيَّاً[٣]؛ لذا تبقى عمليَّة التلقي عاجزةً عن تحقيق أهدافها؛ لأنَّ الانتقائيَّة التي انتهجها المُفكِّرون أدَّت إلى إضعاف أدوات مقاومة الآخر القوي[٤]، وقد عبَّر الراوي في رواية (الضغينة ***والهوى)*** عن حالة العداء التي يضمرها (روبنشتاين) اليهودي، الذي يتطلَّع إلى الإسهام في إقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود (إسرائيل) على الأرض المُقدَّسة: «لم يكن نقل روبنشتاين من المنطقة، كما زعم، ترضيةً للعرب؛ أو من جراء اسمه الذي تباهى بأنَّه فضيحةٌ يهوديَّةٌ بحدِّ ذاته، نُقِل لأنَّه لم يُخفِ تعاطفه مع الدولة اليهوديَّة. كان صهيونيَّاً قحَّاً، جهر بآرائه مُتَّهِماً العرب باختلاق نزاعٍ مع اليهود، وروَّج الدعايات الصهيونيَّة عن بلاد العرب الواسعة الخالية من الحضارة، وفلسطين الخالية من السكَّان. أمَّا

[١] يُنظر: مصطفى حجازي، **التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، ص ١٣٤ وما بعدها.

[٢] لبيب، الطاهر، الآخر في الثقافة العربية، ضمن كتاب **صورة الآخر، العربي ناظراً ومنظوراً إليه**، ص ١٧٨.

[٣] ينظر: عبد الله إبراهيم، **المطابقة والاختلاف، المركزية الغربية**، ص ٧-٨.

[٤] ينظر: محمد راتب الحلاق، **نحن والآخر**، ص ٣٤.

الفلسطينيون فشاغلون مُؤقَّتون يجب ترحيلهم قسراً إلى البادية السورية والجزيرة العربيَّة»[١]. ففي الوقت الذي كان فيه المجتمع الذي تنتمي إليه الذات، غارقاً في الاستلاب والضعف والقهر، كان اليهود يحلمون و يخطِّطون لإقامة وطنٍ قوميٍّ يجمع أشتاتهم من أصقاع العالم، وهذا يُظهِر إخلاص تلك الشخصيَّات_ من منظورها_ في بذل الغالي والنفيس لتحقيق تلك الغاية، بينما كانت (الذات)، كما يُصوِّرها الخطاب الروائي المدروس ضعيفةً غيرَ قادرةٍ على الخروج من مآزقها؛ لذا تسعى إلى السير على خطا الغرب و التماهي معه.

وقد ترك لهاث الذات وراء الآخر أثره في الوعي العام العربي؛ إذ أشار الخطاب الروائي السوري إلى مسألة ارتهان الذات إلى الآخر وارتمائها في أحضانه، في الوقت الذي يُظهِر فيه الآخرُ استخفافه بالذات واحتقارَه لها، فـــقد ذُهِلَ (غوبلان) _ الذي طرده السوريون _ من ردَّة فعل الخارجية الفرنسية، التي قررت احترام القرار السوري، والذي يعد من وجهة نظره تطاولاً على شخصيَّة فرنسيَّةٍ لها أهميَّتها، و يورد غوبلان وجهة نظره وموقفه من تصرف الخارجية الفرنسية؛ إذ أشار الراوي من وجهة نظر (غوبلان) إلى ماعدَّه نفاقاً فرنسياً مفضوحاً، تجلَّى في«الإصرار على احترام القرار السوري. متى كانت الخارجية تُعنَى بما سمَّته الإرادة السوريَّة ؟! لم ينفع احتجاجي بأنَّ السكوت على طرده البشع وغير اللائق، يوحي بتهمة لن تكون غير التجسس، وينذر بتطاول سوري لن يقف عند حد...، لم أكن أجهل أنَّ الاتجاه الحالي في الخارجية هو السعي لاستعادة نفوذنا في سورية»[٢]. يُظهِر هذا المقطع السردي لغة التهكُّم، ولاسيَّما مع الجملة السرديَّة (متى كانت الخارجيَّة تُعنَى بما سمَّته الإرادة السورية؟!)، ولعلَّ علامتي الاستفهام (؟) والتعجب (!)، بوصفهما رمزين دالين يحملان مدلولاتٍ كثيرةً، من أبرزها (السخرية، والاستغراب، والتعجُّب، والدهشة..)، ويُفسِّر المسرود، هنا، هذا التصرُّف بأنَّ له ما يسوِّغه، وهو الإبقاء على الخيط الرفيع الذي يربطها بسورية، ومحاولة استعادة السيطرة عليها من جديدٍ، فلا قيمة للإرادة السورية، أو لاحترامها، وإنَّما هناك فعل مسايرةٍ من قبل فرنسا لتحقيق أهدافها وغاياتها في استغلال الشعوب ونهب ثرواتها.

---

[١] فواز حداد، **الضغينة و الهوى**، ص ١٨٢.

[٢] **المصدر نفسه**، ص ٣٢.

٣-انبهار الذات بالآخر:

جاء في لسانالعرب:"انبهر فلان، إذا بالغ فيالشيء"[١]، وانبهار الذاتبالآخر يعبِّر عننقص يعتريها[٢]، وهذا يشير إلى أنَّ لحظة الانبهار تُصوِّر حالة الوهن والعجز التي تعيشها الذات في مواجهة الآخر.

ويشكِّل موقف الانبهار بمنجزات الحضارة الغربية، والتقدّم الهائل الذي حقّقته، ولاسيَّما بعد ثورتها الصناعية فضاءً مغرياً لكلِّ من يبحث عن واقعٍ مُغايرٍ لما يعيشه؛ لذا سعى كثير من المُفكِّرين، والأدباء إلى الدعوة الواضحة والصريحة إلى السير على خطا الغرب، والأخذ بالأسباب التي قادت إلى تطوّره وتفوّقه على بقيَّة الحضارات والشعوب، وهذه الدعوة تنسجم مع ما تُقرِّره المركزيَّة الغربيَّة، التي تقول «بالخصوصيَّة المُطلَقة لتاريخ الغرب الذي أنتجته عواملُ خاصَّةٌ داخليَّةٌ، وأثمر عن حضارةٍ غنيَّةٍ ومتنوِّعةٍ، ثمَّ التأكيد على أنَّ المجتمعات التي تريد أنْ تبلغ درجة التقدُّم التي وصل إليها الغرب، ليس أمامها إلا الأخذ بالأسباب ذاتها التي أخذ بها الغربيُّون، وليس أمام تلك المجتمعات إلا التخلُّص من خصوصيَّاتها الثقافية؛ لأنَّ تلك الخصائص هي المسؤولة عن تخلُّفها، وهي المعيقة لتطوُّرها»[٣].

وما تُقرِّره المركزيَّة الغربيَّة يدعو المرء إلى أنْ يتساءل عن كينونة العربي، وذاتيَّته المُتميِّزة وموقعه، ودوره بعد أن نعيد ما للماضي للماضي وما للغرب للغرب، فما الذي قدَّمه في الحاضر، وأين صوته لا صوت ماضيه، وأين إرادته هو لا الإرادة الأسيرة المحكومة برفض طرفٍ على حساب آخر..؟ هذه الأسئلة تدلُّ على حال الوهن والشلل التي تعاني منها الذات العربيَّة إزاء الآخر وتفوُّقه وقوَّته زماناً ومكاناً؛ إذ لا يمكن للمرء أن يتجاهل دور الذات العربيَّة دون أن يأخذ بالحسبان الحاجة إلى حسمٍ حضاريٍّ مُستقرٍّ في الحياة العربيَّة، فقد أدَّى ذلك الوهن الذي تعاني منه الذات إلى أن تعيش صدمةً كبيرةً في مواجهة الآخر، تمخَّضت تلك المواجهة عن حالة انبهارٍ عاشت في ظلِّها الذات أمام الآخر ومنجزاته الحضاريَّة، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يتعدَّاه إلى انبهار الذات بمستوى التقدير والعناية التي يلمسها المرء في الغرب، وهذا ما عبَّر عنه الراوي في رواية ***(الطريق إلى الشمس)***، حين وصف

---

[١] ابن منظور، **لسان العرب**: ج ١، ص ٥١٦.

[٢] ينظر: جودي البطاينة، **شخصية الآخر في الرواية في الأردن**، ص ٤٩.

[٣] عبد الله إبراهيم، **المركزية الغربية**، ص ٣٣.

حال (الأخضر) عندما بُهر بما لاقاه من حفاوةٍ فأخباره « مُفرِحةٌ كلَّ الإفراح.. ما إن وصل إلى باريس وقدَّم رسائل التوصية حتى وجد كلَّ عنايةٍ وترحابٍ من إدارة السوربون من الدكاترة الأساتذة.. راتبه عالٍ يعيش به عيش الأمراء، مسكنه مُؤمَّن، حاجاته مقضيَّة..»[١]، وبانتقال الأخضر إلى (باريس) بدأت الذات مواجهة الآخر، وهذا الانتقال يجعل المواجهة غير متكافئة، حيث اقتصرت مواجهتها على تسجيل المفارقات بين موطن الذات وموطن الآخر، والتي تراوحت بين الدهشة والانبهار[٢].

و تتَّضح علاقة الذات بالآخر في الشكل الآتي:

- من منظور الشخصيَّات الممثِّلة للذات:

الذات ← الآخر

(الضعيفة) انبهار (القوي)

من هنا نلاحظ أن التمثيل السردي للخطاب الروائي المدروس هو نتاج موقعين، موقع الذات أو الشرق، الذي ينتمي إليه الراوي، وموقع الآخر أو الغرب، حيث يتمنَّى أن يكون؛ لذلك فإنَّ لغة السرد تُظهِر شكلاً احتفاليًّاً بالآخر، وتصوِّر الرغبة فيه، فمَّما لاشكَّ فيه « أن الثقافة الأحدث والأسرع والأكثر امتلاكاً للقدرة على الخلق والإنتاج والتجدُّد، هي الثقافة الأقوى والأكثر قدرةً على الانتشار، أي هي الثقافة التي تفرض نفسها على غيرها، بقوة الفكر والسيف، على ما هو شأن الثقافة الغربية الحديثة، التي تفرض نفسها اليوم وتمارس عالميتها»[٣]. كما صوَّر الخطاب الروائي السوري كذلك صورة الآخر الإيجابية والاحتفاء به من قبل الذات، فهو مصدر التقدُّم والقوَّة والحضارة، وأظهر ما تُضمِره شخصيَّة الآخر من احتقار للذات، وما تخفيه من أطماع في البلاد والثروات، مما يجعل الصورة المبهرة التي يقدمها الغرب بوصفه مكاناً للحرية والكرامة والرخاء، متناقضة مع ما يضمره من مطامع ومآرب في السيطرة على الشعوب وإخضاعها؛ إذ صوَّر الراوي طريقة تعامل خبير التنقيب عن

---

[١] عبد الكريم ناصيف، **الطريق إلى الشمس**، ص ١٢٥.

[٢] ينظر: محمد نجيب التلاوي، **الذات و المهماز**، ص ٥٣.

[٣] علي حرب، **الفكر والحدث**، ص ٤٧.

النفط مع الشعب السوري، ففي حديثه نبرة التعالي على السوريين واحتقارهم، يقول (ماكنرو)«لم أبدِ رأياً أو تعليقاً. كنت مبهوتاً. نهرني كين: لا تقل إنها عملية قذرة.

- قلت بامتعاض: ضيعنا على السوريين فرصة. رمقني باستخفاف.

- تابعت: فرصة بأمس الحاجة لها، إن لأي شعب الحق في أن ينعم بثرواته.

- قال بحدة: إنهم غير قادرين أصلاً على استغلالها.

- قاطعته: حجبنا عنهم بترولهم.

- قال: لا تبالغ، البترول مصادفة جيولوجية، ومن سوء حظهم أنه لم يفلت من مصادفات سياسية، وعاكسته أوضاع اقتصادية مضطربة، ومهما يكن فبوسعه، وبوسعهم الانتظار»[١]، وأشار الراوي كذلك إلى (غوبلان)، الذي أصيب بفاجعة كبيرة، فقد خيبت فرنسا ظنَّه في أن تكون شريكاً منصفاً، وتؤدي دوراً طيباً ومختلفاً عن سياق الدول الاستعمارية[٢]، فقدوم هؤلاء إلى الشرق يصور التنافس بين الدول الكبرى لإخضاع المكان لسيطرتها، واستغلال ثرواته، ويمر هذا التسابق بمراحل مختلفة، أولها الاستكشاف، وهذا ما عبر عنه(كين) مدير الشركة المكلفة بالتنقيب عن النفط في سورية « وسوف نواصل الحفر دائماً إلى أعماق سحيقة، ثم نتوقف عند البئر الثامنة أو التاسعة، شيء ما شبيه بهذا الترتيب، ونتابع على هذا المنوال، نستغرق سنوات طويلة... آبار البترول الحقيقية سوف تغلق وتصبح احتياطياً مكتوماً، لن يستخرج إلا برغبتنا وحسب احتياجاتنا. العملية دقيقة في منتهى السرية وباهظة التكاليف وتحتاج إلى تغطيات مستمرة، وبهدف مستمر. السيطرة على النفط وليس استثماره»[٣]، وهذا يشير إلى أن الغرب يعيش على القهر والعنصرية، ورخاؤه ناتج عن استغلال ثروات الشعوب الأخرى، ولتستمر تلك الرفاهية، فلا بد للغرب من أن يستمر في القهر والنهب، والسؤال

[١] فواز حداد، **الضغينة و الهوى**، ص ٣٩١.

[٢] ينظر: **نفس المصدر**، ص ١٥٩.

[٣] **نفس المصدر**، ص ٣٩١.

الذي يطرح نفسه: هل الغرب مستعد للتوقف عن سرقة الشعوب واسترقاق أهلها. هل هو مستعد للتخلي عن رفاهيته القائمة على استغلال الآخرين؟[١].

وبذا يغدو الغرب مكاناً تنشد فيه الذات الخلاص من عذاباتها، ونموذجاً مُبهِراً في النهضة والتقدُّم على الأصعدة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة، وتجلَّت تلك الصورة الإيجابيَّة عبر العلاقات المباشرة بين الذات والآخر، وعن طريق ما ترسَّب في الوعي العام للذات، وما أسهمت فيه مجمل العوامل الاجتماعيَّة والتاريخية، التي تكوَّنت فيها انطباعات الذات عن الآخر من جهةٍ، والظروف المريرة التي تقبع فيها الذات من جهةٍ أخرى، الأمر الذي دفعها لتقفي خطواته والسير على نهجه، وتشير الرؤية السرديَّة إلى صورة أخرى للآخر (الفرنسي، والأمريكي، واليهودي..)، ولكنَّها لم تأتِ من منظور الشخصيَّات، وإنَّما من منظور الراوي، فقد أظهر الآخر استعلاءً وتعالياً على الذات، وأضمر أطماعاً كثيرةً في تطويع الآخرين وإخضاعهم، وهذه الصورة المُقدَّمة تُشير إلى أنَّها صورة سلبية، فرسالة الرجل الغربي، هي «رسالة الرجل مُثلَّث الوجوه: الفاتح المُسلَّح، والمُبشِّر، والباحث عن الثورة، وترتيب علاقات الأوروبي بغيره في ضوء علاقةٍ جديدةٍ هي المتبوع بالتابع»[٢].

الخاتمة:

ممَّا تقدَّم نجد أنَّ الرواية السورية أرادت تصوير الواقع العربي الذي أُنجِزت في ظلِّه، فقد سعت إلى التعبير عمَّا كان يُهدِّد الذات من مخاطرَ داخليَّةٍ من جهةٍ، ومواجهة الآخر من جهةٍ ثانية، فرصدت دوافع الذات في انبهارها بالآخر، كالدوافع السياسيَّة والاجتماعيَّة المُؤثِّرة في الواقع العربي، وفي مُقدِّمتها القمع والظلم وغياب العدالة و الحريَّة، الأمر الذي جعلها تبحث عن خلاصها عبر اللهاث وراء الغرب، ومحاولة الهجرة إليه بأيِّ ثمنٍ، وقد حاولت الروايات كذلك تعرية الاستبداد، ولكنَّها لم تُقدِّم البدائل المناسبة له، إذ اكتفت بالإشارة إلى أنَّ مرجعيَّات الاستبداد تعود إلى غياب الوعي للأسباب التاريخية والاجتماعية التي أوصلت الواقع العربي إلى ما هو عليه، و قد عبَّرت عن الصراع الحضاري في

[١] ينظر: محمد مورو، **الإسلام وأمريكا(حوار أم مواجهة)**، ص ٧٩.

[٢] عبد الله إبراهيم، **المطابقة والاختلاف، المركزية الغربية**، ص ١٩.

علاقة (الذات) بـــ (الآخر)، عبر لحظة انبهارها بالآخر و منجزاته الحضارية من جهةٍ، والواقع الذي تعيشه من جهةٍ أخرى،

كما ظهر لنا أنَّ علاقة الذات بالآخر، كانت محكومةً بمنطق القوَّة، الذي تبلور عبر نظرة التعالي والتفوُّق للآخر على الذات، التي صوَّرها الخطاب الروائي من منظور الراوي، إذ جاءت في الأغلب على لسان الشخصيَّات الأجنبيَّة. وأظهر الخطاب الروائي كذلك سلبيَّة الذات الضعيفة إزاء الآخر القوي، فقد بقيت العلاقة بينهما محكومةً بموقف الانبهار، الذي أفصح عنه السرد، فقد شكَّل الغرب فضاءً مغرياً للذات، أرادت بوساطته أن تتخلَّص من أعباء الواقع المرير الذي تعيش في فلكه، وهذا ما دفعها إلى الإمساك بتلابيب الآخر، وأدَّى كذلك إلى تعطيل أجهزة مقاومته، فبقيت الذات في حالة انبهار أمام منجزاته وقوته.

قائمة المصادر والمراجع:

١ - إبراهيم، عبد الله، **المطابقة والاختلاف، المركزية الغربية**، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت: الدر البيضاء، ١٩٩٧.

٢ -أدونيس، علي أحمد سعيد بالتعاون مع شانتال شواف، **الهوية غير المكتملة، الإبداع، الدين، السياسة، والجنس**، الطبعة الأولى، تعريب حسن عودة، جبلة: بدايات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٣ - باجو، دانييل هنري، و بيير برونيل و إيف شيفريل،**الوجيز في الأدب المقارن**، تعريب، غسان السيد، دون مكان النشر، ١٩٩٩.

٤ - بطاينة، جودي، **شخصية الآخر في الرواية في الأردن**، الطبعة الأولى، عمان: الوراق للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

٥ - بيطاري، مانيا، **صورة الآخر في الأدب القصصي والمسرحي والدراما التلفزيونية في سورية(١٩٧٠-٢٠٠٠)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف، د.عبده عبود، جامعة دمشق، ٢٠١٠.

٦ - حجازي، مصطفى، **التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، الطبعة التاسعة، المركز الثقافي العربي، بيروت: الدار لبيضاء- ٢٠٠٥.

٧ - حداد، فواز، **جنود الله**، الطبعة الأولى، بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٠.

٨- ـــــــــــ، **الضغينة والهوى**، الطبعة الأولى، دمشق: دار كنعان للطباعة و النشر، ٢٠١٠.

٩- حرب، علي، **الفكر والحدث،حوارات ومحاور**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكنوز الأدبية ١٩٩٧.

١٠- حلاق، محمد راتب، **نحن والآخر**، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧.

١١- حيدر، حيدر، **هجرة السنونو**، الطبعة الأولى، دمشق: دار ورد للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٨.

١٢- ابن خلدون، **المقدمة**، الفصل الثالث والعشرون، بيروت: مطبعة دار البيان، د.ت.

١٣-الداقوقي، إبراهيم، **صورة الأتراك لدى العرب**: الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

١٤- الزهراني، معجب، صورة الغرب في كتابة المرأة العربية، ضمن كتاب (**أفق التحولات في الرواية العربية-دراسات وشهادات**): الطبعة الأولى، الأردن: دار الفنون، ١٩٩٩.

١٥- السمان، غادة، **سهرة تنكرية للموتى**: الطبعة الأولى، بيروت: منشورات غادة السمان، ٢٠٠٣.

١٦- عدوان، ممدوح، **أعدائي**: الطبعة الأولى، بيروت: دار المدى للطباعة و النشر، ٢٠٠٠.

١٧- الغذامي، د. عبد الله، **رحلة إلى جمهورية النظرية، مقاربات لقراءة وجه أمريكا الثقافي**، الطبعة الثانية، حلب: مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٨.

١٨- لبيب، الطاهر، **صورة الآخر، العربي ناظراً ومنظوراً إليه**: الطبعة الأولى، تحرير الطاهر لبيب، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩.

١٩- المعوش، سالم، **صورة الغرب في الرواية العربية**، بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة، ١٩٩٨.

٢٠- ابن منظور، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩.

٢١- مورو، محمد، **الإسلام وأمريكا(حوار أم مواجهة)**، دار الروضة للنشر والتوزيع، الدبس للنشر، القاهرة، د.ت.

٢٢- ناصيف، عبد الكريم، **الطريق إلى الشمس(الجوزاء)**، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠.

خویشتن و دیگری در رمان سوری «پی ریزی منبع قدرت»

خالد عمر یسیر*
إبراهیم خلیل شبلی**

چکیده:

این مقاله به بیان ارتباط خویشتن با دیگری براساس این رمان سوری می پردازد، همان ارتباطی که محکوم به منطق زور است. این رمان سوری قدرت دیگران را در حوزه های نظامی، سیاسی و اندیشه در برابر ضعف و تشتت خویش چنان به تصویر کشیده است که آن را در موضع سلب مالکیت در برابر دیگران قرار داده و به تضعیف سیستم های مقاومت در مقابل آن انجامیده است.

کلیدواژه ها: خویشتن، دیگری، قدرت، ارتباط

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تشرین، لاذقیه، سوریه.
** دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تشرین، لاذقیه، سوریه.
تاریخ دریافت: 1391/11/14هش= 2013/02/02م تاریخ پذیرش: 1392/03/08 هش= 2013/05/29م

The Self And The Other In The Syrian Novel, The Emphasis On The Concept Of Power

Khaled Omar Yaseer*,
Ibrahim Khalil Al Shebly**

Abstract

This studying focuses on the relationship between the self and the other, as it shown in this Syrian novel. This relationship is based on a logic of power.,The Syrian novel portrays the power of the other in all aspects of life including political, military and educational life, in cocontrast with the weakness of the self and its disability. It has weakened resistance mechanisms in confronting the power.

Keyword: The self, the other, power, relationship

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* Associate Professor, Tishrin University
** PhD. Student, Tishrin University.